

هذه العاديات التي استطعنا نبشها من بين أنقاض مدنهم ومدنيتهم.

« لئن كنّا ننعم اليوم بطعم السام الطيب، والتعاون الجميل، والعمل المثمر، فتمتطي الهواء حين نشاء وحيث نشاء من غير أجنحة ومحركات، ونلجم العواصف، ونسوق السحب، ونكشح العتمة عن الأرض بغير أسلاك ومصابيح، ونسمع جوقة الأفلاك وأعذب الألحان بغير آلات وأوتار، وتبادل الأفكار والعواطف بغير حبر وورق وبغير مطابع - لئن كنّا ننعم بهذه البركات وسواها فما ذاك إلا لأننا عرفنا عظمة الإنسان وتفاهة كلّ ما في الأرض بالنسبة إليه فنبذنا الكثير من سخافات السلف التي تبدو لنا اليوم مهازل ومساخر.

أوتدرون هذه الخرق الملوّنة البالية المعروضة عند مدخل المتحف ما هي؟ هي أعلام بعض الأمم التي سبقتنا. ففي سالف الأزمان كان الناس يعيشون أمماً. وكان لكلّ أمة علم تعتزّ به وتهرق دماء بنيتها في الذود عن شرفه. ولكم نشبت حروب في سبيل علم. فكان العلم أغلى من الدم، وأقدس من الحياة، وأشرف من الإنسان.

« وهذا الكراس في يدي - أتدرون ما هو؟ هو نموذج